يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم جونغ إيل

لنفتح طريق الانتصار الجديد بإيمان الزعيم العظيم الثوري وإرادته وجرأته

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٥

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم جونغ إيل

لنفتح طريق الانتصار الجديد بإيمان الزعيم العظيم الثوري وإرادته وجرأته

حديث مع مسؤولي اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٠٢٥

يوافق اليوم الذكرى الرابعة والستين لإلقاء الزعيم العظيم خطابه التاريخي بعنوان "لندفع عجلة الثورة قدما باستمرار، متغلبين على المخاطر الناشئة"، في اجتماع الكوادر العسكريين والسياسيين للجيش الثوري الشعبي الكوري، الذي عقد في نانبايتسو. بمناسبة هذا اليوم، بث التلفزيون المركزي الجزء السابع عشر من فيلم المذكرات الوثائقي "في سبيل استعادة الوطن".

شاهدت اليوم هذا الفيلم معكم، وكان ثمة أشياء كثيرة أحسست بها مجددا، وأثرت في نفسي تأثيرا كبيرا. كلما كان الوضع معقدا وعسيرا، أعود بذاكرتي إلى التاريخ الثوري لزعيمنا، لأستمد منه قوة وجرأة جديدة. واليوم أيضا، فيما أشاهد فيلم المذكرات الوثائقي، أحسست مجددا من أعماق قلبي بما كان زعيمنا يحمله من الإيمان الثابت بانتصار الثورة والجرأة والروح الثورية الصامدة، ووطدت العزم على إكمال قضيته الثورية الزوتشية حتى النهاية، مهما تكن المحن والمصاعب التي تعترض سبيل تقدمي.

ليس في الدنيا من يضاهي زعيمنا من حيث الإيمان والإرادة والجرأة. كان زعيمنا أقوى أقوياء الإيمان والإرادة، وأجرأ الجريئين، فضلا عن كونه مفكرا ومنظرا بارزا، وسياسيا عظيما، وقائدا لامعا فولاذي الإرادة.

وكما نرى في فيلم المذكرات الوثائقي، كانت المسيرة الشاقة من نانبايتسو إلى بيدادينغجي محفوفة بالمحن الأكثر صعوبة وقسوة، التي فرضت على المقاتلين أن يتقدموا خطوة بعد خطوة، ساحقين المعتدين

الإمبرياليين اليابانيين الذين ينقضون باستماتة ليل نهار، بتعبئة مئات الآلاف من جنودهم، وأضيف إلى تلك الصعوبة والقسوة البرد القارس الذي يفوق تصور الإنسان، ونقص الغذاء. حقا، كانت المسيرة الشاقة صراعا مصيريا للتاريخ، يقرر هل ستنتكس ثورتنا المقدسة من أجل استعادة الوطن أم ستواصل تقدمها. إلا أن زعيمنا خرج ظافرا من هذه المسيرة الشاقة، بعد أن تغلب، حتى في تلك المحن القاسية، على المصاعب التي اعترضت سبيله، وذلك بجرأته الكبيرة بأنه لا بد من سبيل للخلاص، حتى ولو أطبقت السماء على الأرض، وإيمانه الأكيد بالنصر، والعزيمة الصلبة والإصرار على استعادة الوطن، بعد قهر الأعداء حتما، ولو بمعاناة الموت مرات ومرات.

قاد الزعيم العظيم النضال الثوري المناهض لليابان إلى النصر، بذلك الإيمان، وبتلك الجرأة والإرادة، لا بل وقاد بناء الوطن الجديد وحرب التحرير الوطنية، وبناء الاشتراكية إلى النصر المؤزر، متغلبا على كل المصاعب والمحن. وبهذا المعنى، يمكن القول إن التاريخ الثوري لزعيمنا هو تاريخ الإيمان والإرادة، وتاريخ الجرأة.

يبدو لي أن الإيمان بالثورة، والجرأة، والروح الثورية الصامدة، هي شيم أفراد أسرتنا في مانكيونغداي. في فيلم المذكرات الوثائقي، معلومات تروي أن الإمبرياليين اليابانيين كانوا يضايقون بكل الوسائل الجدة ري بو إيك التي تجاوز عمرها ستين سنة، وهم يسوقونها إلى جبل بايكدو ومنطقة منشوريا، وذلك بغرض إرغام زعيمنا على "الاستسلام". حين كان الأعداء يسيئون معاملتها، كانت تصرخ في وجوههم: هل ترون أنكم ستبقون سالمين، بعد إلحاق الأذى بجدة القائد كيم؛ لن يتركككم حفيدي

وشأنكم، حتى ارتعدت فرائص الأعداء. كانت جرأة الجدة ري بو إيك غير عادية. قال الزعيم إن الجدة ري بو إيك لم تكن ثورية محترفة، ولم تكن إلا عجوزا قروية أمية لم تدرس قط في المدرسة، لكنها كانت تتميز بقوة روحها المحبة للبلاد والأمة والشعب، المتمثلة في واجب التضحية حتى بحياتها دون تردد من أجل البلاد والشعب، ومن هنا، كانت تعتبر انطلاق أبنائها وأحفادها إلى طريق النضال لاستعادة البلاد، أمرا حميدا جدا، وشجعتهم على ذلك بكل جوارحها.

إن الثورة يتم صنعها بالإيمان والإرادة، لا بمجرد المعارف أو الكلام. يبيّن ذلك جيدا مثل الخائن ري جونغ راك في فيلم المذكرات الوثائقي. كان ري جونغ راك ضليعا بالشؤون العسكرية، وكان سريع التأثر بالتيار الفكري الجديد، وقد ارتقى إلى المنصب المسؤول في الجيش الثوري الكوري، بما أنه كان ثوريا يملك رأيه الخاص منذ أيام اتحاد إسقاط الإمبريالية "ت . د"، مثلما قال الزعيم. ولكنه، لافتقاره إلى الإيمان والعقيدة، فضل الاستسلام للعدو والخيانة، حين ازدادت ظروف الثورة قسوة، واضطرت إلى معاناة المحن، ولم يسع للتغلب عليها.

تبيّن التجربة التاريخية أن المترددين والمنحلين لا يظهرون، حين يكون الوضع صالحا، وتمضي الثورة في طريقها، محرزة النصر بعد النصر، ولكن يظهر المترددون والمنحلون والخونة، حين يصبح الوضع غير صالح، وتحف المحن والمصاعب بطريق الثورة. في الأيام الماضية من المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة، التي بلغت فيها مؤامرات الرجعيين الإمبرياليين لعزلنا وخنقنا ذروتها، ظهر في صفوف ثورتنا أيضا الانهزاميون والمترددون والخونة والغادرون. حتى الأفكار التقدمية لا

تنفع أبدا بإدراكها كمجرد معرفة، دون تمثلها كإيمان. من السهل أن يصاب الفكر غير المحول إلى الإيمان بالفساد، وإذا أصيب فكر المرء بالفساد، فإنه يتحول إلى شخص قبيح، مثل ري جونغ راك. إن الثورة هي الإيمان والإرادة والجرأة بالذات. دون صلابة الإيمان والإرادة، ودون امتلاك الجرأة، لا يمكن صنع الثورة التي تتطلب التغلب على كل أهوال الدنيا. هذه حقيقة حديدية نقشتها في قلبي، في أثناء عبوري تلال دموع الدم، حاملا على عاتقي مصير الوطن والأمة، بعد فقدان الزعيم.

إنني أقود الآن الثورة والبناء، حاملا في قلبي الإيمان بالنصر الأكيد والجرأة التي تقول إنه ما من أحد في الدنيا يباري من يستعد للموت. إيمان حزبنا وإرادته وجرأته هي أنه إذا رفع العدو خنجره، فسوف نواجهه بالسيف، وإذا سدد البندقية لنا، فسوف نجابهه بالمدفع. بما أننا ناضلنا بذلك الإيمان، وبتلك الإرادة والجرأة، فقد استطعنا أن نخرج ظافرين من حرب المواجهة الأكثر قسوة مع الولايات المتحدة، ودافعنا بثبات عن اشتراكيتنا. يمكن القول إن مواجهتنا مع الأعداء هي المواجهة بالإيمان والإرادة والجرأة.

إذا كان المرء صلبا بإيمانه وإرادته وجرأته، فليس في الدنيا ما يخشاه ولا يعرف المستحيل. إذا كان جميع أبناء الشعب في البلاد كلها يحملون ذلك الإيمان وتلك الجرأة التي كان زعيمنا يحملها وورثها حزبنا، ففي وسعنا أن نسحق أي تحد من جانب الأعداء، ونبني حتما الدولة الاشتراكية القوية المزدهرة الكبرى على هذه الأرض، ونكمل قضية زوتشيه الثورية.

ولا بد لنا من أن نشدد دراسة التاريخ الثوري لزعيمنا العظيم لدى أعضاء الحزب، وأفراد الجيش، والعاملين، والشباب والناشئين. إذ أنه يمثل جذور حزبنا وثورتنا وحجر أساسهما الخالد. يتواصل هذا التاريخ

اليوم أيضا من قبل حزبنا، وله قدرة أبدية على الحياة. إن الضمان الأكيد لانتصار ثورتنا يكمن في حمايته وصيانته ومواصلة تمجيده حتى النهاية.

تشديد دراسة تاريخه هذا يعرض كمسألة بالغة الأهمية في الظروف الحالية، التي تتبدل فيها أجيال الثورة ويظهر الجيل الجديد كسادة البلاد. يشكل اليوم في بلادنا الجيل الشاب الناشئ الجديد قوة رئيسية للثورة والبناء. إذا كان الجيل الشاب قاصرا في دراسة التاريخ الثوري للزعيم، فربما لن يعرف كيف أقيم نظامنا الاشتراكي، ولن يحمل في أعماق قلوبه إيمانا وعزما على الدفاع بالأرواح عن الوطن الاشتراكي. كلما تبدلت أجيال الثورة، وكلما تعمقت وتطورت الثورة، وجب تشديد دراسة التاريخ الثوري للزعيم أكثر فأكثر.

مازال وضع ثورتنا الحالي يتميز بالتعقيد والحدة. يناور الإمبرياليون الأمريكيون واليابانيون والرجعيون بشراسة أكثر لعزل بلادنا وخنقها. في الآونة الأخيرة، نقضت الإمبريالية الأمريكية الاتفاق الكوري الأمريكي الأساسي من جانب واحد، وتثير ضجة نووية صاخبة، مما يدفع الوضع في بلادنا إلى حافة الحرب، وبلغ الأمر بالرجعيين اليابانيين اليمينيين حد إطلاق الهذيان بأنه لا مانع لديهم حتى من المشاركة في الحرب علينا. لا نجفل من مؤامرات هؤلاء الإمبرياليين الأمريكيين واليابانيين، لكن علينا أن ندرك احتمال مواجهتنا لمحن أكثر قسوة مما في فترات المسيرة الشاقة والمسيرة الحثيثة في المستقبل. فمن واجب المنظمات الحزبية والأجهزة السياسية أن تشدد دراسة التاريخ الثوري للزعيم، بين جميع أعضاء الحزب، وأفراد الجيش، والعاملين، والشباب والناشئين، حتى يحملوا إيمانا ثابتا وجرأة أكيدة، تحثهم على أن يخرجوا منتصرين في النهاية من القتال المصيري ضد

الأعداء، مهما بلغت قسوة المحن والمشاق التي تعيق سبيلنا.

يجب على أعضاء الحزب، وأفراد الجيش، والعاملين، والشباب والناشئين أن يدرسوا بانتظام وبصورة فعالة اللوحات المصورة للتاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ. إذ أنها مواد دراسية طيبة، تبيّن تاريخ الزعيم الثوري المجيد عيانيا. إني فكرت كثيرا منذ زمن بعيد في كيفية تلوين المجتمع كله بلون واحد، لون الأفكار الثورية للزعيم، وطرحت هذه المسألة كمهمة طول عمري، منذ بدأت بالعمل في اللجنة المركزية للحزب. أقول بصراحة إن تربية أعضاء الحزب والعاملين لتسليحهم بأفكار الزعيم الثورية، كان يجري ببالغ التراخي والسلبية في الفترة الأولى من بداية عملي في اللجنة المركزية للحزب. كان العناصر المناهضون للحزب والثورة، الذين ظهروا في صفوف حزبنا في أواسط الستينات من القرن الماضي، يساعدون على تفسخ التقاليد الثورية التي حققها الزعيم، ويسيئون إليها، ساعين بخبث إلى ترويج الأفكار التحريفية والكونفوشية الإقطاعية. بعد إزاحة هؤلاء الأوغاد تنظيميا، في الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، اتخذت إجراءات حاسمة للقضاء على آثارهم الضارة، وإقامة نظام الفكر الوحيد في صفوف الحزب كلها. فقد حرصت على تشديد الصراع الفكري للقضاء على آثار الأفكار الضارة، التي بثها المناهضون للحزب والثورة من جهة، ودفع تربية أعضاء الحزب والعاملين بالفكر الوحيد قدما باندفاع على المستوى الجديد من جهة أخرى.

أحد أول الإجراءات التي اتخذتها في ذلك الحين، هو إعادة تشكيل قاعة دراسة تاريخ حزب العمل الكوري لتتحول إلى "قاعة دراسة التاريخ

الثوري للرفيق كيم إيل سونغ"، وإصدار اللوحات المصورة للتاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ، التي تتضمن التاريخ الثوري للزعيم باستفاضة من جديد، وتعليقها في قاعة الدراسة. في كل وحدة من بلادنا، توجد الآن قاعة دراسة الأفكار الثورية للرفيق كيم إيل سونغ، وفي قاعة التثقيف في كل سرية من سرايا الجيش الشعبي، علقت اللوحات المصورة للتاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ. يجب علينا أن نحسن ونشدد إدارة قاعة الدراسة وقاعة التثقيف هذه، بما يتلاءم مع متطلبات تطور الثورة، حتى يتمثل أعضاء الحزب، وأفراد الجيش، والعاملون، والشباب والناشئون، التاريخ الثوري للزعيم بانتظام وعمق وعلى نحو شامل.

ولا بد من دراسة مذكرات الزعيم العظيم على أفضل وجه. إذ أنها محصلة عامة لتاريخ الزعيم الثوري. فبمجرد دراستها جيدا، إلى جانب اللوحات المصورة لتاريخه الثوري، يمكن إدراك التاريخ الثوري للزعيم بأكثر سعة وعمقا. بما أن هذه المذكرات تصف وصفا مؤثرا القصص التاريخية عن الأشخاص الحقيقيين والأحداث، فضلا عن معلومات نشاطات الزعيم الثورية، وتوجد فيها مبادئ الثورة، والنضال والحياة، فإن كل من يقرؤها يستطيع أن يفهم بسهولة التاريخ الثوري للزعيم، وتبقى في نفسه بعد قراءتها انطباعات عميقة. هذا يدل على أن قدرة هذه المذكرات على التأثير والإقناع عظيمة جدا.

قبل عدة سنوات، زرت مسكن العمال الجماعي في إحدى المؤسسات القائمة في محافظة زاكانغ، وسألت عن أشهر كتاب يحبه الشباب في الآونة الأخيرة، وأجاب أحدهم أن مذكرات الزعيم هي ما أحبوه، لكن عددا كبيرا من الناس لا يقرؤونها لقلة نسخها، فإنهم يريدون إرسال المزيد منها إليهم.

إنه لمن الأفضل أن يقرأ الشباب كثيرا هذه المذكرات. فلا بد من طبع عدد كبير منها، ليدرسها عدد كبير من الناس، بدءا من أفراد الجيش والشباب. والى جانب ذلك، يجب تشديد دراسة فيلم المذكرات الوثائقي. بما أنه فيلم سينمائي يتضمن موجز مضمون مذكرات الزعيم، فهو يستأثر بأهمية إدراكية وتربوية كبيرة. يجب عرض هذه الأفلام في دور السينما، وبثها في شبكة التلفزيون أيضا بانتظام.

ويجب تنظيم زيارات مواقع المعارك الثورية، ومواقع الآثار التاريخية الثورية على نطاق واسع. إذ أنها بؤر ارتكاز للتربية المدعومة بالمواد الحقيقية، تتضمن التاريخ الثوري للزعيم. فمن واجب المنظمات الحزبية والأجهزة السياسية من مختلف المستويات، أن ترتب هذه المواقع بصورة أفضل، وتنظم زياراتها، بما ينطوي على الأهمية ومن ضمن خطة، حتى يتمثل أعضاء الحزب، وأفراد الجيش، والعاملون، والشباب والناشئون التاريخ الثوري للزعيم بعمق.

إن التاريخ الثوري للزعيم العظيم يتواصل بإشراق عبر تاريخ حزبنا لثورة سونكون. سياسة سونكون، سياستنا، هي سياسة مظفرة، تتيح صد أي عدو كبير والتغلب على أية صعوبة ومحنة، بالإيمان والإرادة الحديدية والجرأة المنقطعة النظير. فمن واجب المنظمات الحزبية والأجهزة السياسية أن تشدد دراسة فكرة سونكون للحزب وتاريخ ثورة سونكون، بين أعضاء الحزب وأفراد الجيش والعاملين والشباب والناشئين، حتى يقتنع جميعهم اقتناعا تاما بقدرة سياسة سونكون، ويحملوا ثقة أكيدة بتحقيق النصر، ما داموا يسيرون على سياسة سونكون، مهما كان الوضع معقدا، ومهما تكاثرت المحن والمصاعب التي تعيق سبيلهم.

يجب تجسيد الإيمان الثوري، والإرادة والجرأة، في النشاطات الفعلية لدعم فكر سونكون للحزب وقيادته على هدى سونكون، لا بالكلام. وكلما ازدادت شراسة مؤامرات الرجعيين الإمبرياليين لعزلنا وخنقنا، وجب على جميع الكوادر وأعضاء الحزب وأفراد الجيش والعاملين أن يسحقوها بحزم، مواجهين الأعداء وجها لوجه، بالجرأة والإيمان بالنصر الأكيد، ويدافعوا بحزم عن سيادة البلاد والأمة والاشتراكية. ويجب تخطيط كل الأعمال على نطاق واسع، ودفعها قدما بقوة، بالإرادة التي لا تكل، وروح الهجوم الجريء، حتى تحدث تغيرات وقفزات عظيمة في الثورة والبناء.

لم ينته نضالنا بعد، ومازال طريقنا بعيدا ووعرا. فمن واجبنا أن نحقق نصرا بعد نصر، مذللين كل المصاعب بالإرادة والجرأة والإيمان بالنصر الأكيد. ويجب علينا أن نحرص على أن يمضي جميع الكوادر وأعضاء الحزب وأفراد الجيش والعاملون في النضال بصمود أكثر في سبيل إكمال قضية زوتشيه الثورية، حاملين في قلوبهم الإيمان الصلب بانتصار الثورة والإرادة والروح الثورية الثابتة، تحت قيادة الحزب على هدى سونكون.

كيم جونغ إيل

لنفتح طريق الانتصار الجديد بإيمان الزعيم العظيم الثوري وإرادته وجرأته

الناشر : دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٥

رقم : ٢٥٨١٢١٧